بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف النبيين وخاتم المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد

معالي الأخ خالد الجارالله

نائب وزير الخارجية الكويتية

أصحاب السعادة والمعالي..ممثلو الدول والجهات المانحة

السادة ممثلو ومنسقو المنظمات الدولية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يشرفني ويسعدني أن أرحب بكم جميعا في هذا الصباح المشرق أجمل ترحيب، وأسعد الله صباحكم بالخير والحيوية والنشاط والهمة العالية والسعي من أجل نجدة الآخرين وقضاء حوائجهم ، ونتمنى لضيوفنا الكرام طيب الإقامة في بلدهم الثاني الكويت.

وعلى بركة الله تعالى نفتتح أعمال الاجتماع السادس لمجموعة كبار المانحين لدعم الوضع الإنساني في سوريا لمواصلة رصد الأوضاع الإنسانية في سوريا، والبحث في سبل تفعيل خطة الاستجابة الإنسانية وتعبئة الموارد وحشد الطاقات لعام 2016م ، ومتابعة آخر مستجدات تعهدات الدول والجهات المانحة خلال المؤتمر الدولي الثالث، بالنظر إلى العديد من المتغيرات والمنعطفات التي شهدتها الأزمة السورية.

واسمحوا لي أن أتوجه باسمكم جميعا بخالص الشكر والتقدير والامتنان إلى دولة الكويت– أميرا وحكومة وشعبا– لحرصها على استضافة ومتابعة هذا الاجتماع الدوري، وأخص بالشكر الإخوة

في وزارة الخارجية لما يضطلعون به من مسؤولية كبيرة في انجاح هذا الاجتماع ، كما نشكركم جميعا على اسهاماتكم القيمة وتلبية الدعوة.

الحضور الكريم

قرابة خمس سنوات مرت على الأزمة السورية منذ اندلاعها في 2011 ومشاهد القتل والتهجير والتدمير لا تتوقف، والحديث عن الحلول لا يثمر، والاحتياجات الإنسانية لا تنحسر، بل تزداد الأزمة تعقيدا بفعل تضارب المصالح وفي ظل عجز المجتمع الدولي عن مواجهة تداعيات الأزمة وأخطارها المحدقة بالعالم.

وفي هذا الاطار أو أن أشير إلى مجموعة نقاط:

أولا: مازالت الأزمة السورية بكل مضاعفاتها الإنسانية تراوح مكانها دون أي تقدم يذكر على صعيد الحل، واستمرارنا في العمل الإنساني من أجل هذه القضية ليس بديلا عن العمل السياسي، وعلى مجلس الأمن الدولي وخاصة الأعضاء المؤثرين في قراراته التركيز على خلق حلول سياسية حقيقية للأزمة، وتفعيل جميع الأوراق القانونية التي تحقن الدماء وتوقف شلال الدم المتدفق يوميا، لاسيما أن هناك انتقادات حادة واسعة تحمل مجلس الأمن الدولي وأعضائه الدائمين مسؤولية عدم الاضطلاع بدورهم في هذا الشأن لتضارب مصالحهم وانشغالهم بأجنداتهم الإقليمية والدولية على حساب الأطفال والنساء السوريين.

ومن المشروع أن نتساءل: ما معنى أن ينعقد مؤتمر فيينا ثم قمة العشرين في تركيا، ويكون الملف السوري في صدارة أجندة أعمالهما ثم تعجز الدول الكبرى والدول المعنية مباشرة بالأزمة عن الخروج بحل يكفل حقن الدماء ووقف تدفق اللاجئين..وتكون النتيجة الوحيدة هي ترحيل الأزمة؟

ثانيا: دعونا نتصارح ونتكاشف حول أحداث العنف والإرهاب والتطرف التي باتت تؤرق العالم... هذه الموجة من العنف والإرهاب لن تنحسر ولن تتراجع إلا اذا تمكن المجتمع الدولي من حل الأزمات التي يشهدها العالم وخاصة أزمة سوريا التي باتت تشكل مأوى ومنطلقا للعمل الارهابي الاجرامي في العالم.

ثالثا: على صعيد حماية المدنيين السوريين، هناك إخفاق كبير في توفير الحماية للمدنيين السوريين في ظل استمرار الغارات الجوية وقدرة المتورطين في الدماء على الإفلات من العقوبة، ومن ثم ينبغي البحث في جميع الخيارات لوقف العنف والتخفيف من معاناة أولئك المدنيين، خاصة ان هناك مطالبات ودعوات متكررة لتأسيس مناطق حظر جوى وملاذات آمنة لحماية المدنيين المحاصرين من جراء الحرب الأهلية الطاحنة دون جدوى.

رابعا: في الوقت الذي تصل فيه المنظمات الإنسانية غير الحكومية والمنظمات الدولية إلى ملايين اللاجئين والنازحين حول العالم، مازال هناك حوالي 364 ألف شخص محاصرين من جانب الأطراف المتنازعة، هؤلاء يعيشون في ظل حالة من الترويع وغياب الأمن والأمان، وهذا انتهاك صارخ لقرارات الأمم المتحدة التي تقضي بفتح ممرات إغاثية آمنة واعتداء آثم على القانون الإنساني الدولي بل وكل الأعراف الإنسانية والشرائع السماوية.

خامسا: لقد تابعنا أزمة اللاجئين والمهاجرين إلى دول القارة الأوروبية، وتدفق الآلاف إليها فرارا من جحيم العنف والأوضاع الإنسانية الصعبة وبحثا عن حياة أفضل وأكثر أمانا، وقد رأينا المئات يغامرون بالهجرة عبر البحر، ولم تثنهم حوادث غرق من سبقوهم إلى هذه المغامرة أملا في النجاة من وضع إنساني شديد الكآبة، ومن هنا فإن توفير الدعم الكافي وتقديم المزيد من المساعدات إلى المشردين السوريين في الداخل والخارج سيحد من هذا التدفق .

سادسا: من المتوقع أن تزداد معاناة النازحين واللاجئين السوريين في المخيمات بدول الجوار قسوة وبؤساً مع حلول فصل الشتاء خاصة مع وجود خلل واضح في الاستجابة الإنسانية للأزمة، ومن ثم علينا التفكير في احتياجات فصل الشتاء والعمل على ردم الهوة بين هذه الاحتياجات والواقع الإنساني شديد القسوة وما قد تحمله التغيرات المناخية من مفاجآت، نسأل الله أن يجعلها خفيفة على الضحايا والمنكوبين.

سابعا: مع هذه الاحتياجات المتزايدة، نحتاج إلى المزيد من التمويل للاستمرار في توفير العمليات الأساسية، خاصة في ظل التقديرات الأخيرة التي تشير إلى أن ما يزيد على 120 ألف شخص قد نزحوا إلى شمال سوريا منذ بداية أكتوبر الماضي، كنتيجة حتمية للقصف الجوي واستمرار الهجوم البري من جانب الفصائل المتحاربة، وهو الأمر الذي ترتب عليه أيضا نزوح حوالي 45 ألف شخص من الضواحي الجنوبية من مدينة حلب إلى مناطق آمنة نسبيا إلى الغرب والجنوب، بسبب استمرار هجمات قوات النظام السوري، وهناك أيضا ما يقارب 80 ألف شخص قد نزحوا من محافظة شمال حماة وجنوب ادلب إلى مناطق آمنة نسبياً منذ بداية أكتوبر هرباً من هجمات قوات النظام السوري، وفي أماكن أخرى من سوريا هناك الآلاف قد نزحوا بمحافظات حمص، ريف دمشق، دير الزور خلال الأسابيع الماضية.

ثامنا: إن وتيرة النزوح القسري تتسارع بشكل كبير، حيث هناك ما يزيد على 1.2 مليون قد نزحوا خلال هذا العام حتى الآن، كثير منهم نزح للمرة الثانية أو الثالثة، وهناك توقعات باستمرار موجة النزوح إن لم يكن هناك نهاية لهذا القتال.

تاسعا: قبل أسابيع قليلة قمت بزيارة إلى نيويورك وواشنطن وجنيف وكازاخستان، والتقيت معالي السيد الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون ومعالي السيد وكيل الأمين العام المساعد للشؤون الإنسانية استيفن أوبراين وعدد من المسؤولين الدوليين وبحثنا العديد من الملفات الإنسانية، ومن بينها الأزمة السورية، وقضايا التمويل، والترتيبات الجارية لانعقاد المؤتمر الدولي الرابع للمانحين لدعم الوضع الإنساني في سوريا المقرر في مطلع شهر فبراير المقبل بالمملكة المتحدة برعاية بريطانية كويتية ألمانية نرويجية، والقمة الإنسانية التي ستعقد في اسطنبول 2016م، إلى جانب قضايا العنف والإرهاب والتطرف وسبل مكافحتها.

السادة الحضور

هذه بعض ملامح المشهد الإنساني المؤلم في سوريا، و في ختام كلمتي أجدد الترحيب بكم، و إنني على ثقة أننا جميعا ندرك حجم التحديات الجسام التي يعيشها اللاجئون السوريين ، وهو ما نأمل أن ينعكس في أفكار واقتراحات لتعبئة الموارد وتفعيل خطة الإستجابة الإنسانية لعام 2016، وأشكركم على حسن استماعكم، وحفظ الله بلادنا من الكوارث والفتن، إنه سميع مجيب

والسلام عليكم ورحمة الله...وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين